الأستاذ: النذير ضبعي

السنة: الثانية ليسانس

المادة: المدارس اللسانية

التخصص: دراسات لغوية

المحاضرة رقم 03 من 14

المحاضرة رقم 04 من 14

عنوان المحاضرة: مدرسة براغ 01:

مدرسة براغ:

1-المفهوم والنشأة:

تعد مدرسة براغ من أهم المدارس اللسانية التي عملت على تطوير البنيوية ودفعها قدما نحو الأمام.

ويعود الفضل في نشأتها إلى مجموعة من العلماء والباحثين الأوروبيين الذين التفوا حول العالم التشيكي "فيلام ماثيزيوس"، وهو المؤسس الحقيقي لهذه المدرسة رفقة مجموعة من الباحثين منهم: "بوكارفسكي" و"ترنكا"، وبعض الباحثين الروس وهم: "جاكبسون" و"تروبتسكوي" و"كارسفسكي" الذين وصلوا إلى براغ سنة 1920، وهي السنة التي شكلت بدايات التكوين لهذه المدرسة. كما شاركهم أفكارهم مجموعة من الباحثين منهم: "فاشيك"، "كارل بوهلر"، "أندريه مارتينيه".

وقد تأسست مدرسة براغ سنة 1926م. وفي عام 1928 تم الإعلان الرسمي لهذه المدرسة في المؤتمر الدولي الأول للسانيات الذي عقد في لاهاي، وطرحت فيه أفكار مؤسسيها التي كانت بمثابة الأرضية الخصبة للعمل اللساني. وفي عام 1929 أصدروا مجلتهم الموسومة ب"أعمال حلقة براغ اللسانية" وفيها تم تحديد مفهوم اللغة

بأنها نتاج للنشاط الاجتماعي، وهي ذات طابع وظيفي غائي؛ لأنها وسيلة لتحقيق غاية مستعمل اللغة فيما يريد إيصاله والتعبير عنه.

وسرعان ما ذاع صيتها لتبلغ ذروتها في الثلاثينيات من القرن الماضي ومازال تأثيرها إلى يومنا هذا.

ويطلق على هذه المدرسة مدرسة براغ أو المدرسة الوظيفية، أو المدرسة الفونيمية الصوتية، وهو المنهج الذي أطلقه رواد هذه المدرسة عليها؛ لأنهم عنوا بالدراسات الصوتية عناية خاصة دون إهمال بقية المستويات اللسانية.

ويبدو جليا الأثر الواضح لمؤلف "دي سوسير" في عملهم، فالمتتبع لأعمالهم يجد دراساتهم قامت على أفكاره، حيث اعتمدت على مفهوم النسق والنظام، ونهجت المنهج البنيوي في الدراسة، غير أن أعمالهم ركزت على الوظائف المختلفة التي تنجم عن المستويات اللغوية في المجتمع سواء كانت فونولوجية صوتية أم نحوية أم دلالية، فهي ترى أن البنية النحوية والدلالية والفونولوجية للغات تحدد بالوظائف المختلفة التي تقوم بها في المجتمع[1].

وبذلك عنوا بالوظائف المختلفة التي تنتجها الوحدات اللغوية داخل المجتمع، وهو ما أعطى لدراساتهم اللغوية امتداد اجتماعيا.

2- المنهج المتبع في هذه المدرسة:

قام مؤسسو هذه المدرسة بدراسة نظام اللغة الكلي بمستوياته المختلفة الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية دراسة وظيفية محضة، وهذا ما جعله يختلف عن باقي الدراسات اللسانية السابقة. فقد شملت هذه الدراسة الصوتيات الوظيفية الآنية الوصفية، والصوتيات الوظيفية التاريخية التعاقبية، والأسلوبية اللسانية الوظيفية، ودراسة الوظيفة الجمالية للغة ودورها في الأدب والمجتمع والفنون. فكانت جل

[1] - ينظر، أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ص136.

دراستهم تركز على الجانب الوظيفي سواء تعلق الأمر بالدراسات الوصفية الآنية أو بالدراسات التاريخية، أو بالدرس الأسلوبي، أو بالدراسات المتعلقة بالجماليات اللغوية.

وإذا كان دي سوسير يرى اللغة نظاما من العلامات فإن المدرسة الوظيفية ترى اللغة نظاما من الوظائف، وكل وظيفة نظام من العلامات[2].

وتعتمد دراساتهم على المنهج الآني الوصفي والنتائج المترتبة عنه، وبعلاقته بالمنهج التاريخي، لذلك ترى مدرسة براغ أن الوسيلة الناجعة التي تمكننا من معرفة جوهر اللغة وخصائصها تكمن في التحليل الآني للظواهر اللغوية، وهذا التحليل لا يعارض الدراسة الزمانية والعكس صحيح، فالمنهج التاريخي يقوم على عينات المنهج الآني، وبالتالي تكون العينة الآنية أسبق من الدراسة التاريخية.

كما تعتمد على المنهج المقارن في البحث اللساني، إذ استعملت كل القضايا المتعلقة بالجانب التكويني للغات، ومدى الصلات التي تربط بعضها ببعض، وهذا قصد كشف القوانين التي تحكم بنية اللغة في أنساقها المختلفة، ومدى التطور الذي عرفته هذه الأنساق عبر مراحلها المختلفة[3].

ونخلص إلى أن المنهج المتبع في مدرسة براغ يكمن في المنهج الوصفي الذي يعني بتحليل الظواهر اللغوية تحليلا آنيا؛ أي في فلحظة زمنية معينة، والمنهج التاريخي الذي يعنى بدراسة الظواهر اللغوية في مراحلها التطورية، وفي كل مرحلة يعتمد فيها على المنهج الوصفي، والمنهج المقارن الذي يهتم بتكوين اللغات والعلاقات التي تربطها ببعضها.

---

[2] - ينظر: أحمد مومن، ص 136.

[3] - ينظر: نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ص 347-350.